حديث اليمن

رحلة جغرافية عمرانية

الزراعة ، الصناعة ، التجارة (١)

لوصفي زكريا

الزراعة

معيشة اليمانيين قائمة على الزرع والضرع ، لكن زراعتهم الى حد الكفاف لا الى حد التصدير والاتجار . فسكان التهائم لا يستغنون عن استيراد الدقيق الهندي المعروف بأبي فيل . وليس في اليمن من المحاصيل الزائدة والصالحة للتصدير سوى البن والجلد — اللذين لا يعتد بهما في الكثرة والايراد . وقد يصدرون قليلاً من التبغ والسمن والعسل والورس وسليط السمسم وأحجار العقيق بانواعه الأحمر والمشجر والسماوي ؛ لكن هذا الشيء لا يكون الا في سني الرخاء الفذة ايضاً . واليمن لا يقاس من حيث الخير والمير بمصر والعراق حتى ولا بالشام ذي الجبال . وقديماً قال ابن البرهان الحكيم : واسم اليمن اكبر منه لا تعد في بلاد الخصب بلاده (صبح الاعشى ج ٥ ص ٧)

واذا كان لتهاون كبراء اليمن باصلاح مرافق البلاد عامة والزراعة خاصة أثر كبير في هذا حتى الآن فالطبيعة القاسية أثر آكد ، يحاول الفلاح اليماني ان يغالبها بجهود جبارة جديرة بالدهشة والثناء . والواقع ان قسماً عظيماً من النجود والتهائم غير قابل للحرث والزرع . ففي النجود ترى المتون والحرار التي وصفنا كثرتها ووعورتها . وفي التهائم كثبان الرمال والسباخ الرملية تشمل قسماً عظيماً لا تقل نسبته — على ما ظهر لي — عن ستين في المائة من عموم المساحة والنسبة التي تقدرها اربعون تستثمر استثماراً مجهداً مكلفاً لضيقها وقصرها عن الحاجة ، وهي مبثوثة على غير انتظام في الاودية والمنحدرات والمنبسطات

---

(١) نشرنا سنة ١٩٣٧ سلسلة قيمة من الفصول في اليمن وأحوال العمران فيها للاستاذ وصفي زكريا ومع الأسف تلفت الحلقة السادسة والاخيرة منها بين أوراقنا . وقد عثرنا عليها من أيام فرأينا نشرها اتماماً للفائدة

والفلاح اليماني من أشقى فلاحي العالم لكثرة كده وعزة جده ونقص الثابت بأصره ، فهو يضطر أولاً — بحكم كثرة الجبال التي وصفناها مراراً الى أن يتجشم في منحدراتها عملية شاقة مكلفة يحرث بها ارضين جديدة وينشيء غيطاناً صناعية يسميها جرباً (جمع جربة) يملأها بالتراب الذي ينقله على ظهره ، وقد يكون ذلك من مكان سحيق بعد أن يدعم أمام التراب بجدار عريض لا ينقص ارتفاعه عن مترين او ثلاثة في اكثر الاماكن . وهذه الجرب تكون صغيرة المساحة في الغالب لضيق الارضين فلا تتجاوز المائة او المائتي متر مربع . وهي تحسب عندهم بوحدة من القياس يدعونها لبنة ذرعها يختلف حسب المناطق تكون تسعة في تسعة اذرع او ضمن ذلك . واني لاخال في اليمن لا يغادر اصغر بقعة في جباله مما يمكن استثماره الا ويتعلق بأذيالها ويحمل لها التراب ويتخذها جربة . والسائر في الجبال اينما توجه يرى هذه الجرب متدرجة من سفوحها الى قممها بعضها فوق بعض كالمصاطب المتوالية وهي تعد بالعشرات وأحياناً بالمئات فيما يكون المنحدر شاهق العلو . ثانياً — يعتمد الفلاح اليماني في الحرث على عملية النقب Défoncement واسمها عنده (القلقص) . ذلك لأنه لا يستطيع الحرث بالبقر في كل زمان ومكان ، لقلة تلك البقر الذي تجتاحه الاوبئة والامراض المتوالية من حين لآخر ولا من يداويه لفقدان الاطباء البيطريين ، وتارة لتعذر صعود البقر ونزوله من اكثر تلك الجرب المتدرجة المرتفعة ، وتارة لان أرض الفلاح ضيقة ومزارعه التي يستغلها منها متوالية لا يعوضها بالسماد فتفقد قواها . فيحتاج حينئذ الى استمداد الخصب من تحت تربتها . هذه الاسباب تكلفه حتى سواعده فيقلب ارضها بالقلقص الى غور ٣٠ — ٤٠ سنتيمتراً . وهو يتخذ لذلك معولاً سميكاً اسمه (مفرس) يشبه الفأس ذا حديدة مستدقة طويلة . ولا يخفى ان هذه العملية أيضاً شاقة وتستدعي أيادي عاملة كثيرة تكلف وقتاً ونفقة طائلتين . ولكن الفلاح اليماني يتجشمها رغم ذلك ، ويكرر عملها كل سنتين او ثلاث مرة في رأس الدورة الزراعية . والنقدة تستفيد من هاتين السنتين و [illegible] ان [illegible] بالأجرة يومية [illegible] ويحصلون على [illegible]

أما في السهول والأودية المنبسطة فقد يستعمل الفلاح اليماني المحراث للحرث بالبقر . ولكن محراثه من أسخف المحاريث الشرقية التي تم صنعها . فالمحراث اليماني من سكته لا يغور نحو ٥—٦ سنتيمترات ، وحقه ان يكون رفيعاً ليسهل غوره ، ولو كانت تربة اليمن مندمجة تحتاج لاستعمال الحرث به ولكنها خفيفة سهلة التفكك . ثم هو بعد الحرث بالبقر او بعد القلقص يستعمل التشبيط Hersage ويتخذ له مشطاً اسمه عنده (مشبّر) له اسنان من الحديد متخذة دقت تحت لوح من الخشب مستطيل الشكل يجره بالبقر فيكسر به الكتل الباقية بعد الحرث ويفتتها . وهذه عملية نافعة لم ادر من أين اقتبسها الفلاح اليماني ، وهي كثيرة الاستعمال في اوربا ؛ وقليلة او

هي شبه مفقودة في بلاد الشام رغم لزومها . ورأيت بعضاً مما يعمد الفلاح اليمني اليه بعد عملية التمشيط بمثابة التمهيد Nivellement ويتخذ له زحافة خشبية مستطيلة الشكل في طرفها نصل حديديٌّ ينفذ في التراب اثناء السير اسمها عنده "المجرّ" يدفع بها تراب الاقسام المرتفعة من الجربة فيدحي سطحها ويمهده لكي تتوزع مياه الري او مياه الامطار فوقه بالتساوي . ثم هو حينها يقسم الارض المستوية الى احواض بمثابة المسحاة المعروفة لدى بستاني بلاد الشام التي يدفعها شخص ويجذبها آخر، وذلك لرفع الحواجز بين الاقسام، واسم المسحاة عنده (مسّ الحديد) وحصاد الزروع يؤتى بالأيدي او بالمناجل ، والدراس يؤتى دوساً بأرجل الحمير او هرساً باسطوانة من الحجر الثقيل تشبه التي تستعمل في بلاد الشام لدحي الاسطحة دفعاً للوكف

***

وتركيب الصخور الجيولوجي في اليمن جعل اراضيه في الاكثر رملية خصبة . صفراء اللون قليلة الاندماج . ويظهر في حسبانا على ان هذا الخصب يزداد في الارضين المستوية او المروية بمياه السيول . والمحروثة بطريقة (التلفيص) المذكورة آنفاً . واغلب اراضي القيعان المنبسطة في النجود اعلاه ويدعونها (ارض عقر) ويجمعونها على اعقار . وهي تشرب من مياه الامطار فقط او من مياه السيول التي يمتون بسوقها وفرشها فوق حقولهم . كما ان اغلب الاراضي في قعر الاودية مستوية يدعونها (ارض غيل) تشرب من مياه الينابيع والمسايل

والحاصلات التي يأتي بها فلاحو القيعان والاودية المذكورة هي الحبوب كالقمح ويدعونه بُرّاً والشعير والذرة على اختلاف انواعها . وعندهم للبر انواع عديدة ، منها البوني والبلساني والسمرة والعربي . فالبوني والسمرة والبلساني من الانواع الشتوية التي تزرع في الاعقار في كانون الاول وكانون الثاني وتحصد في نيسان وايار . والعربي من الانواع الصيفية التي تروى وهو يزرع في حزيران ويحصد في ايلول ولهم في زرع الانواع الشتوية في الاعقار طريقة يدعونها "التلفيص" ، هي انهم يخطون بمحراث في الارض "المبتلة" خطوطاً متوازية قريبة الى الاختصار من الاستقامة ، ويلقون الحب في الازلام المحفورة بين الخطوط او المتوسطة فيها ويتخذون هذا النوع طويلاً من الصفيح يربطونه بقبض المحراث كمن النحو الذي يزرعون به الذرة البيضاء في بلاد الشام ، ليخرج الحب منساقاً كأنه مزروع بآلة البذر الاوربية . وللشعير انواع منها الشعيرة التي يؤكل خبزه لبياضه وجودته ومعرفته لمر . وهو يزرع في غرة تموز ويحصد في منتصف تشرين الاول . وفي بعض الاماكن يمكن زرعه مرة ثانية في السنة . ومنها نوع اسمه الاسود يمكن زرعه مرتين في السنة صيفاً وشتاء . ومن

الشعير ما هو ذو صفين كالشعير الخضوري وما هو ذو ستة صفوف كالشعير النيساني . اما الذرة الصغيرة Sorgo فلها عندهم عدة انواع بحسب الالوان : حمراء وصفراء وبيضاء وغيرها ، ولكل من هذه الانواع عدة اصناف ، وهي تزرع في نيسان وايار وتحصد في تشرين الاول والثاني . اما الذرة الكبيرة Mais المعروفة في مصر بالشامية وفي اليمن باسماء شام وروبي وهند ، فلها ايضاً انواع عديدة ، تزرع في نيسان وايار وتحصد في تشرين الاول . فانت ترى من ذلك ان في اليمن لكل من اجناس الحبوب انواعاً شتوية وصيفية ومواسم زرع وحصاد متوالية لا تكاد تنقطع في اكثر شهور السنة . والمسافر في نجود اليمن واوديته كلها وفي اي وقت اتجه يرى حقولاً تبذر واخرى تسقى واخرى تحصد ، ويرى زروعاً قد نبتت واخرى [illegible] ومن جنسها قد اهتزت وربت واخرى قد حملت سنابلها واخرى قد اصفرت واستحصدت وهلم جرا ، وهذا من عجائب اليمن

وللهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» عبارة في هذا الموضوع تؤيد ما قلناه وتدل على قدم المصطلحات الزراعية اليمنية وغرابتها قال : ومن عجائب اليمن ان اكثر زروعها اعفار فلذلك تقل نخيلها ولان خبزها . وهو ان تشرب الجربة في آخر تموز واول آب ثم تحرث بايلول اذا جدت اي شربت مادة وجف وجهها ثم تحرث في تشرين كرة اخرى ثم في تشرين الآخر كرة ثالثة ثم بذرت في كانون الاول فأقام فيه الزرع الى اذار [illegible] منه فأما الذرة بالمجرة فانه يحصد [illegible] منجعلاً [illegible] آخر اذار فتكون الجربة بها كثير من حبها فتحرث ويبذر فيها ثانية فتاتي بطعام معجل خير من الاول يحصد في حزيران .(1)

وفي اليمن غير الحبوب المذكورة انواع [illegible] عندهم [illegible] والفول ذو الحب الصغير والعدس والحمص المشابه [illegible] والسمسم و[illegible] والخردل . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البر والشعير [illegible] فيها الذرة [illegible] واجودها [illegible] [illegible] الصفراء [illegible] واسمه عندهم [illegible] الشامية والسمسم [illegible] وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اخرى البن و[illegible] [illegible] والفول و[illegible] وعدس [illegible] . ولكن ذلك [illegible] [illegible] الاصناف [illegible] كثير من الحبوب و[illegible] المذكورة [illegible] حشرات [illegible] الى اخصائيين يقومون بامرها على ان يعنى بتقييد وصفها

---

(1) اسماء الشهور — كانون الثاني — يناير . شباط — فبراير . اذار — مارس . نيسان — ابريل . ايار — مايو . حزيران — يونيو . تموز — يوليو . آب — اغسطس . ايلول — سبتمبر . تشرين الاول — اكتوبر . تشرين الثاني — نوفمبر . كانون الاول — ديسمبر

وقد تقدم في بحث الأودية ان أزكى أرض اليمن تربة وأوفرها ماء واكثرها مزارع وقرى في الاودية ورغم هذه المزايا لا يسع المتأمل فيها إلاّ ان يعجب ويأسف من اقتصار سكانها ملاكها وسادات اليمن على زراعة الحبوب والنباتات المذكورة آنفاً. تلبس في اليمن من النباتات الاشجار الاقتصادية الصالحة للتصدير والاشجار الاّ القليل. وأخص هذا القليل البن وسيأتي ذكره. ولو انهم عنوا بإيجاد النباتات والاشجار الاقتصادية التي تجلب لهم دراهم من الخارج، سعوا الى إصلاح الزراعة وازالة عراقيلها لكفتهم مؤونة العوز وأغنتهم

وثمة من المحاصيل التي أطنب فيها الهمداني (في صفة جزيرة العرب) النباتات والحيوانات الآتية التي لم يتسنَّ لي رؤيتها والتثبت من بقائها حتى الآن . قال : سكر العشر لا يكون الاّ بنجران وهو سكر ينزل من الهواء على ورق العشر وعلى غيره احياناً وهو ضربٌ من المن وهيئته مثل قطع اللبان والمصطكي وقد يحل ويعمل منهُ سكر كبار مطيع في القوالب، ومنها الحظ ويسمى القصاص وهو حانق للبواسير ولا تصيب هذه العلة أحداً في حيوان لاستعمالهم اياه في القدور ويعقد بالعسل ويهدى . واهدى منهُ بعض سلاطين تهامة الى العراق فكتب اليه أن احتفظ بحفائر هذه الشجرة فأخضرمانه نبات جبال قبائل وادعة وأرحب . ومنها الورس واللبان اللذان لا يكونان في غير اليمن . وقال : وفي اليمن من كرائم الابل الأرحبية والمهرية والعسوفية . ومن البقر الجندية والخندرية في الجسم والقوة وطيب اللحم ، والجيلانية السود الحرش التي تدبغ جلودها للنعال ، ومنها الشرع المدهمة ولها جبالة وحد في قرونها وبأس وتقتل السباع وهي العراب من البقر والأخرى سرب والندوية الشام ؛ ومن الحمير للسرج الحضرمية ثم المعافرية . ومن الخيل العنسية وحوفية . ومنها الكاذي الذي لا مثيل له في بلد يشبه رائحة السبلة في الثوب تمره ودهنه تيس، ومنها العجب وهو الذي وهو من حبوب الناه ودهنه قيس . الى ان قال : واما حشائش اليمن فكثيرة من تعددها . اه

ويظهر ان اهل اليمن في العصور الغابرة ما كانوا يعرفون الخضروات الدارجة في بقية الاقطار — بعضها ان لم يكن كلها — فقد ذكرت التواريخ ان السلطان صلاح الدين الايوبي لما أرسل أخاه توران شاه لحكم اليمن بالنيابة عنه وظل هذا نحو سنتين (٥٦٩—٥٧١ ه) كانت من جملة ما كان يشكوه من اليمن ويطلبه من اخيه الرجوع الى الشام هو فقدان الخضروات والفواكه . وقد نقل هذا المتقدمان الى عهد الترك . فهم الذين ادخلوا اكثر الخضروات والفواكه وعلموا اليمانيين — على قدر ما يعلمهُ الجندي والموظف — طرائق زرعها وأكلها . تراءى لي ذلك من كون اليمانيين يعرفون الخضروات بأسمائها التركية فيدعون الباذنجان باطلجان والفليفلة بيبار والساق ... حتى ان اللبن الرائب لا يعرفونه الاّ باسم يوغورت . على انهم قلما يستعملونها

وليست الاشجار المثمرة معروفة في قسم الجبال الا في صنعاء وذمار وامثالها من المدن وهي قليلة وجلها رديء ومريض بمختلف الآفات والحشرات . فالتفاح والكمثرى ويدعونه عمروث والسفرجل والخوخ ويدعونه فرسك والمشمش ويدعونه برقوق والتين ويدعونه بلس مما لا يستحق الاكل . الا الموز وله جبل خاص باسمه فانه جيد . وربما تردت هذه الاثمار ومرضت لازدحامها واشتباكها لفقدان العناية والمعرفة بانتخاب البزور والغراس وبالتطعيم والتقليم وغيرها من الاعمال البستانية الفنية التي يجهلها اليمانيون . وهذا ما دعاني لفتح المدرسة الزراعية وطبع ونشر عدة رسائل منها رسالة خاصة في فن زراعة الاشجار وفقاً لحاجات البلاد اليمانية وذلك خلال المدة القصيرة التي حددوا وجوب مكوثي فيها . وليس عندهم من الفواكه اطيب من العنب وان لم أدركه وأتذوقه ، وله في صنعاء وضواحيها فيما قيل ثمانية عشر صنفاً . وهم يربون شجيرات العنب على هيئة دوالي عالية يرشونها فوق اخشاب أفقية مستندة الى عمدان من الحجر علوها نحو مترين . ويجعلون هذه الدوالي على صفوف مزدوجة بين الزوج والزوج نحو ستة امتار او اكثر ، وبين الصفين في الزوج ثلاثة امتار . ولا يعرفون طريقة اخرى لغرس الكروم . وهم يتعجبون اذا سمعوا ان كروم العنب في بلاد الشام وأمثالها مؤلفة من شجيرات قصيرة الساق القائمة او الممتدة والمغروسة صفوفاً متقاربة . ويندر عندهم البرتقال والليمون والاترج ولا يعرفوا الا الخوخ من لحم بساتين في وادي ظهر قرب صنعاء . على حين ان قسماً من اوديتهم الحارة صالح لتكثيرها . وقد سعيت الى ذلك ، وجلبت كثيراً من غراسها وغراس الحمضيات كما جلبت كثيراً من اصناف التفاح والكمثرى والمشمش والخوخ المعروفة في الشام ومصر في سبيل التجربة واصلاح الموجود لديهم منها بالتطعيم . ورأيتهم يجهلون بعض الاشجار المثمرة التي رأيتها مناسبة لاقليمهم الجبلي كالزيتون والفستق والصنوبر والكرز فجلبت [illegible] عندهم [illegible] ، ومن [illegible] الصالحة لاوديتهم فزرعت بزور البعض وغرست غراس الآخر [illegible] يده [illegible] القسم [illegible] منها ومن اشجار الحراج والزينة التي تقدم ذكرها . فاذا [illegible] هذه الاشجار الحية وتعهدوها وفاقاً لما كنت ارشدت يؤمل حصول [illegible] لهم منها في المستقبل .

البن اليمني وأصله

وأحسن ما رأيته ثمر ووجدته المنتشرة المنظرة ببلاد اليمن وجعلت كل [illegible] حبوب البن [illegible] البلاد [illegible] من الفصيلة فوية Rubiaceae من العائلة [illegible] واسمه العلمي Coffea arabica [illegible] من موطنه الاصلي بلاد الحبش [illegible] في [illegible] قبل بداءة القرن التاسع الهجري وكان ذلك على يد شيخ فاضل [illegible] جمال الدين [illegible] في المخا والبن لا يجود حول صنعاء وامثالها من النجود العالية الباردة بل في الاماكن الجبلية المتوسطة في

وأثر القات أكثر من نفعه في تخدير الفم والمعدة الى الحد الذي تفعله الكوكا وفي بعث الجذل والنشوة والسرور . وفي ما يزعمونه من مضادته للزحار والملاريا ووقايته من النزلات المعوية وتقويته للهضم . أما آثامه فمن احتواء أوراقه على مادة الثين والقهوئين والقاتين . فالثين يجفف الباطنة والقهوئين يطرد النوم ويهيج الأعصاب والقاتين على خلاف القهوئين يرخي البدن ويسكن الأعصاب وهو الى ذلك يقلل شهوة الطعام ويضعف الباه [illegible] ويوجب الصداع والقبض وآلام الامعاء الغليظة ويؤدي النشوة والاسترخاء اللذان يحدثهما الى فتور ينتقل الى قرارة النفس فيجعلها خاملة خائرة . ومن خواصه تأثيره في الغدد اللعابية وتزيده افراز اللعاب وحاجة المتعاطي الى التفل بكثرة كما يجبره الثان على شرب الماء بترادف واستمرار وقد يؤدي الابتلاء بالقات الى الجنون . ناهيك مرض الباسور الذي تفشى في اليمن كثيراً . والنساء اللواتي يتعاطينه يجنين على القسمين واطفالهن . لأن الطفل أثناء الحمل والرضاعة يتغذى بخلاصة القات . أضف الى ذلك ان المال ينفق كما قلنا معظم ما يجنيه ثمناً للقات الذي يباع بأثمان غالية بينما زوجته وأطفاله يتضورون جوعاً او يقتاتون بالشيء القليل

هذه هي عوامل حرمان العمل وخموله في اليمن فاذا دام قرناً أو قرنين ولم يبعث الله من يستأصل هذه الشجرة الخبيثة ويعدمها بالكلية ويمحو من اليمنيين معاً [illegible] فقد تؤدي بهم الى نتيجة جد محزنة

الصناعة

معيشة أهل اليمن بسيطة وحاجاتهم قليلة . ومعظمهم يمشي حافياً عارياً الا من فوطة تستر نصفه الاسفل ولذا هم في غنى عن كثير من مصنوعات المدنية الافرنجية التي يحس الغرب بها ثروة اهل الشرق ولا تخلو مدن اليمن من الصناعات الضرورية الشرقية [illegible] على أضعف وأبسط درجاتها . فعندهم منها [illegible] الحياكة والحدادة والنجارة [illegible] والنسيج والبناء [illegible] لا يتناسب مع ذوق اليمنيين [illegible] وعندهم [illegible] يحترفون [illegible] ولا ترقى في [illegible] صناعة الصابون [illegible] [illegible] وقد كان [illegible] في الحرب التي [illegible] والمدن التي كانت مشهورة بهذه الحذاقة صنعاء والصعدة والشحر وزبيد وبيت [illegible] و حديدة والمراوعة . وقد قضت مصنوعات الغرب على صناعات هذه المدن وأشغلت أهلها ولم يبق من آثارها إلا القليل وتفاقم الخطب في السنين الاخيرة بمصنوعات اليابان الرخيصة . وقد بقي من آثار صناعة

النسيج القديمة صنع القماش المشابه لما يدعى في مصر بالقزنة وفي الشام بالديما ، وصنع الحنب والنازر التي يتزرن بها النساء ، وصنع البسط على اختلاف انواعها والوانها . وكذلك القرط والمناشف وبعض الصناعات في يد اليهود كالصياغة وتركيب الزجاج وتجصيص الجدران . وصاغة اليهود يصوغون من الذهب خواتم وعقوداً واساور وخلاخل جميلة ، ومن الفضة والنحاس اواني منقوشة ظريفة ومنها النراجيل التي يدعونها مداعات والخناجر التي يدعونها جنبيات . وقد كان الوالي التركي الشهير حسين حلمي باشا شاد في سنة ١٣١٩ هـ في صنعاء مدرسة عظيمة للصناعة ، الا انها هجرت بعد جلاء الترك ، واخيراً اتجهت الحكومة اليمانية الى ضرورة احياء الصناعة ففتحت مدرسة عملية لتعليم بعض الصناعات كالنسج والنجارة والصابون وجلبت لها اخصائيين من الشام ومصر ، ولا يعلم مدى دوامها ونجاحها بعد

التجارة

يستورد اليمانيون من الخارج عن طريق عدن والحديدة الاقمشة المتنوعة والصابون والسكر والارز الهندي والدقيق الهندي المعروف بأبي فيل ، والتمر البصري ، ذلك لفقدان زراعة الارز عندهم وقلة محصول القمح في الجبال ومحصول التمر في التهائم . ويصدرون عن طريق عدن والحديدة ايضاً الحاصلات التي تقدم ذكرها وهي البن والجلد والتبغ والعسل والسمن وزيت السمسم واحجار العقيق ، ولكن هذه الحاصلات لا تصدر الا في سني جودها وفيضها . وان صدرت لا تقابل ربع الوارد . ومعظم التجارة في ميناي عدن والحديدة بيد اليهود والهنود وبعض اليونان والطليان . وفيها نفر من الشاميين ابناء حلب ودمشق يستوردون المنسوجات والمصنوعات الشامية التي لا يزال لها بعض الرواج في اليمن بعد ان كان في عهد الترك اكثر من الآن . ومن مصائب اليمن واهله انه ليس فيه نقود حكومية ولا بنوك رسمية او اهلية فنقودهم الريالات النمساوية القديمة المسكوكة في سنة ١٧٨٠ ، وقد ضربوا لها في صنعاء اجزاء كالارباع والانصاف . ويفوكم التجار الاجانب واليهود وو كلاء البواخر الانكليزية في الحديدة وفروع البنك الانكليزي الهندي في عدن . وهؤلاء يتحكمون في زراع اليمن وتجاره . ذلك بأنهم يسيطرون على اسعار الحاصلات والنقود اليمانية فيرفعونها ويخفضونها كما يشاؤون . واليمانيون لا يعدون حراكاً لجهلهم اساليب التجارة والمراسلة وعدم سماحهم لاحد بفتح بنوك وانعدامهم من الاتصال ببقية الاقطار لذلك ترى الحركة المالية والاقتصادية في جمود وتبدل محزنين ولا من يداوي العلة